الخميس ٦ / آذار/٢٠٢٥

فايننشال تايمز: واشنطن جمدت قنوات الاستخبارات مع أوكرانيا؛ فزغلياد: ثلاث عقوبات محتملة من ترامب على أوكرانيا؛ الغارديان: تذلل زيلينسكي أمام ترامب مرفوض كلياً؛ فزغلياد: النخبة الأوروبية تجد خلاصها في دعم أوكرانيا؛ التلغراف: بريطانيا لا تقوى على قرع طبول الحرب الآن؛ الجزيرة: حرب طاحنة على أبواب أوروبا؛ نيزافيسيمايا غازيتا: بكين وصلت إلى قناعة أن كلام ترامب لا ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد؛ الخليج: الانقلاب «الترامبي» على العولمة! العرب: الانفلات المرافق للحملات الأمنية ضد "الفلول" يضاعف هشاشة الوضع في سوريا؛ تشوهات النظام الضريبي تختبر قدرة سوريا على الإصلاح؛ الشرق الأوسط: القلق على سوريا! نتنياهو: حربنا ليست في قطاع غزة فقط وسنغير خريطة الشرق الأوسط؛ وول ستريت جورنال: إسرائيل ترى تهديدا متزايدا بمحاولات الإسلاميين توحيد سوريا؛ رأي اليوم: هل انكشفت أوهام الخيارات في الأردن.. إسرائيل بدأت الحسم في الأغوار وصمت رسمي غير مفهوم وهواجس الترانسفير إلى الصدارة مجدداً؟ مصدر إسرائيلي: الاتصالات الأمريكية مع حماس مقلقة للغاية؛ إيهود أولمرت: غزة فلسطينية وليس لدينا ما نفعله هناك.. وترامب قد يصنع التاريخ؛ تتوسع في غزة ولبنان وسوريا وتتعفن داخلياً.. إسرائيل: إمبراطوريتنا من نوع آخر! الشرق الأوسط: هل تنجح الوساطة الروسية لتسوية الوضع حول «النووي» الإيراني؟ "بلاك روك" تشتري موانئ قناة بنما؛ ترامب: "أمريكا عادت" و"الحلم الأمريكي لا يمكن إيقافه"؛ الغارديان: خطاب لن يوحد الأمّة؛ الإيكونوميست: القوات المسلحة في عهد ترامب لن تكون مثلما كانت أيام بايدن؛ الفايننشال: لهذا تقدم ٦١٠٠ أميركي بطلب الجنسية البريطانية في ٢٠٢٤!

الموضوع الرئيس: حرب ترامب على أوكرانيا وأوروبا.. أشدّ مضاضة من الحرب الروسية...؟!!

نقلت صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، عن **مسؤولين أمريكيين** **بأن الولايات المتحدة أوقفت تقديم المعلومات الاستخباراتية لنظام كييف، وأنّ "واشنطن جمدت قنوات الاستخبارات مع أوكرانيا لكنها لا تزال تقدم معلومات استخباراتية عن روسيا وأوكرانيا لحلفائها، بمن فيهم بريطانيا".** ونقلت قناة **فوكس نيوز** عن مسؤول كبير في البيت الأبيض أن الولايات المتحدة ستوقف الإمدادات إلى كييف حتى يتأكد الرئيس ترامب من أن أوكرانيا ملتزمة بالسلام. **وأعلن رئيس الوزراء البولندي دونالد**

توسك أن المطار العسكري في رزيسزو، وهو المحور الرئيسي لإرسال الأسلحة والمساعدات الإنسانية إلى كييف من الولايات المتحدة، توقف عن العمل في البلاد.

ولفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى إمكانية حرمان أوكرانيا من الاتصالات الفضائية، حيث **يقول الخبير في الشؤون الأمريكية مالك دوداكوف**، إنه **"بعد الخلاف بين ترامب وزيلينسكي في البيت الأبيض، ينبغي أن نتوقع اشتداد المواجهة بين واشنطن وكييف في الأشهر المقبلة". وبحسب دوداكوف، فإن إحدى عقوبات واشنطن لأوكرانيا على عدم الاحترام هي وقف المساعدات العسكرية. وأوضح:** "في عهد ترامب، لم تخصص الولايات المتحدة دفعات جديدة للجانب الأوكراني. وأمّا بعد الخلاف في المكتب البيضاوي، فلا أظن أنهم سيعودون (إلى تخصيصها). البيت الأبيض قد يلغي أيضًا عقودا طويلة الأجل، على سبيل المثال، لتوريد صواريخ لأنظمة الدفاع الجوي إلى كييف، والتي أبرمتها إدارة جو بايدن".

وأضاف دوداكوف: "من الممكن أن **يتوقف التعاون** بين الولايات المتحدة وأوكرانيا **في مجال الاستطلاع، بما في ذلك الاستطلاع عبر الأقمار الصناعية.** وأوروبا لن تكون قادرة على تعويض المساعدات الأمريكية بشكل كامل في المجالات المذكورة". **ويرى دوداكوف عقوبة أخرى** لأوكرانيا قد تكون في **زيادة الضغوط من واشنطن بشأن قضية إجراء الانتخابات الرئاسية.** وقال: "أمر آخر أن زيلينسكي ليس مستعدًا بعد للتنازل عن السلطة. وبالتالي فهو ينتقل إلى وضع المواجهة المباشرة مع الأمريكيين، مستغلاً حقيقة وجود حلفاء له في بريطانيا والاتحاد الأوروبي". **وأخيرا، "فقد تبدأ الولايات المتحدة تحقيقات لمكافحة الفساد في المساعدات السابقة لأوكرانيا. لا أستبعد فرض عقوبات شخصية على دائرة زيلينسكي الداخلية"..!!!**

وجاء في مقال في صحيفة **الغارديان البريطانية**، إن على الرئيس زيلينسكي **ألا يحاول التصالح مع إدارة ترامب، لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى مزيد من الإذلال دون أن يضمن الحصول على أي دعم حقيقي. ويرى الكاتب بول تايلور (الزميل الزائر في مركز السياسة الأوروبية) أن إدارة ترامب أظهرت أنها تريد التخلي عن أوكرانيا لصالح وقف إطلاق النار مع روسيا، الأمر الذي سيترك أوكرانيا عرضة للخطر وبدون ضمانات أمنية.** وجاء في المقال أنه بعد أن أهان ترامب زيلينسكي في اجتماع في البيت الأبيض، **استخدم الرئيس الأميركي "أساليب المافيا" وأطلق "كلابه الهجومية" للضغط على الرئيس الأوكراني علنا، حتى إنه أوقف المساعدات العسكرية لإجبار كييف على الخضوع. وإثر ذلك، دعا قادة أوروبيون**، (الأمين العام لحلف الناتو ورئيس الوزراء البريطاني)، **أوكرانيا لإعادة بناء العلاقات مع الولايات المتحدة، ولكن الكاتب يصر على أن عودة الرئيس الأوكراني "زحفا إلى جلاديه"، لن تكافأ إلا بالإهانة، إذ إن إدارة ترامب ليست مهتمة أبدا بإصلاح علاقتها مع زيلينسكي.**

وحذّر الكاتب من أن الولايات المتحدة تخاطر بتقويض مصداقيتها كشريك أمني موثوق به، وتظهر لحلفائها العالميين أن شركات التكنولوجيا والشبكات الأمنية الأميركية لا يمكن الوثوق بها في الأزمات. واقترح تايلور أن يركز زيلينسكي على الضغط على حلفائه الأوروبيين للوفاء بوعودهم بتقديم الدعم لبلاده. وأوصى تايلور أيضا أن تستخدم أوكرانيا معادنها النادرة وسيلة للتفاوض مع أوروبا للحصول على الدعم وتسريع عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وشدد تايلور، أنه في حال نفذ ترامب تهديداته بقطع الاتصالات الاستخباراتية والأقمار الصناعية عن أوكرانيا، شدد على ضرورة تدخل الدول الأوروبية باستخدام شبكات الاتحاد الأوروبي لضمان استمرار العمليات الأوكرانية. وصور الكاتب زيلينسكي على أنه شخصية بطولية ومأساوية في آنٍ واحد، عالق بين بوتين "المنتقم" وترامب "عديم الضمير"، ويقول إنه لا مجال لأن يتذلل قائد كهذا أمام ترامب. ومع ذلك، **يرى تايلور أنه من الممكن لأوكرانيا بدعم أوروبي قوي أن تخرج من هذه المعضلة منتصرة وتواصل "الكفاح من أجل السلام العادل"، حتى لو لم تستطع استعادة كل شبر من أراضيها..!!!!**

وسلّط غيفورغ ميرزايان، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، الضوء على **المأزق الذي وضع فيه ترامب أوروبا؛** ففي الثاني من آذار، انعقدت في لندن قمة لرؤساء دول الاتحاد الأوروبي، مخصصة رسميا لمناقشة مصير نظام كييف؛ ولخصت مجلة **روسيا في السياسة العالمية** نتائج القمة، **بالتالي: "نتائج القمة، كما تبدو للوهلة الأولى، هي التالية: نُظهر القوة والتصميم بكل طريقة ممكنة، وفي الوقت نفسه نبذل كل جهد ممكن للتصالح بطريقة ما مع ترامب وإعادته إلى العملية، شكليًا على الأقل. لأننا من دون أمريكا في ورطة". "وراء الكواليس، من المرجح أن يجري إقناع زيلينسكي بالتخفيف من كبريائه". وفي الواقع، زيلينسكي مستعد للاعتدال. فقد صرح بأنه لا يرفض التوقيع على اتفاقية بشأن المعادن الأرضية النادرة. لكن من غير المرجح أن يساعد هذا الأمر؛**

فبعد كل شيء، حصل ترامب، بفضل وقاحة رئيس نظام كييف، على فرصة فريدة للخروج من الحرب من دون أن يفقد ماء وجهه على الأقل. وحصل على سبب لوقف تمويل أوكرانيا. ويشير تحليل نفسي أجراه **عميد كلية العلاقات الدولية بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية،** أندريه سوشينتسوف، لترامب، **إلى أن ترامب يخاطر. ومن خلال الانفصال عن الموقف الغربي الجماعي والرهان على السلام، لا يعرّض مصالح الولايات المتحدة وحدها للخطر، بل وسمعته معها. وسيد البيت الأبيض لن يعترف أبدًا، تحت أي ظرف من الظروف، بأنه مخطئ أمام "شركائه" الأوروبيين؛ لكن بالنسبة للشركاء أنفسهم، أصبحت الرهانات الآن أعلى بكثير؛ قبل بضعة أشهر فحسب، كان الصراع الأوكراني هو القوة التي تربط بين حلف شمال الأطلسي والغرب. وثمن الانفصال عن الولايات المتحدة اليوم بالنسبة لأوروبا ليس هزيمة أوكرانيا، بل شيء أكثر أهمية، هو وحدة الغرب الجماعي..!!!!**

ونشرت صحيفة **ديلي تلغراف** البريطانية، مقالا **سخرت فيه كاتبته من إعلان رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر دعم بلاده إرسال قوات برية إلى أوكرانيا ونشر طائرات لإغلاق أجوائها، وهو ما عدّته قرعا لطبول الحرب هناك. ووصفت أليسون بيرسون كاتبة عمود وكبيرة المحاورين في الصحيفة المعروفة بميلها إلى حزب المحافظين البريطاني، تصريحات ستارمر بأنها لم تعد مدعاة للضحك، بل أضحت مسألة جدية. وأعربت عن اعتقادها** بأن **تعاظم الدعم العسكري لأوكرانيا سيوفر ذريعة سيحتاجها حزب العمال قريبا لزيادة الضرائب وإعادة بناء جيشه "المتهالك". وأضافت أن الحكومة البريطانية ستُنحي باللائمة على ترامب لتلويحه بسحب المظلة الأمنية التي توفرها بلاده لأوكرانيا، مما يضطر أوروبا لتحمل تكاليفها بنفسها.**

وبررت الكاتبة رفضها نشر قوات بريطانية في أوكرانيا بالحالة الاقتصادية التي تعيشها بلادها، حيث قالت إن **بريطانيا "جاثية بالفعل على ركبتيها" بسبب انهيار اقتصادها. فالديون بلغت ٩٨% من الناتج المحلي الإجمالي، والضرائب في أعلى مستوياتها منذ ٧٠ عاما وهي على وشك الارتفاع مجددا. ووفقا لها، فإن أي دولة جادة في الدفاع عن نفسها ستعطي الأولوية لحماية حدودها وليس الحدود الأوكرانية. ولولا الدعم الأميركي "الرائع" لأصبح الرادع النووي لبريطانيا في حالة يرثى لها. وتهكمت الكاتبة** من استخدام ستارمر عبارة **"تحالف الراغبين"** الذي أُعلن عن تشكيله للدفاع عن أوكرانيا، **وأوضحت أنه تعبير أطلقه سلفه توني بلير لإقناع الرأي العام البريطاني بمبررات غزو العراق. ونصحت بيرسون رئيس الوزراء البريطاني بتكريس جهوده لإنقاذ بلاده مما تسميها "العاصفة الاقتصادية المقبلة". وختمت بالقول إن هناك سؤالا واحدا فقط يمكن طرحه على الشعب البريطاني: هل أنتم على استعداد لترك أبنائكم وبناتكم يموتون من أجل دونباس؟ في إشارة إلى المنطقة الواقعة في جنوب شرقي أوكرانيا والتي تحاول روسيا السيطرة عليها. ولم تنتظر الكاتبة جوابا عن السؤال من البريطانيين لتجيب نيابة عنهم بـ"لا" مدوية..!!!**

وتحت عنوان: حرب طاحنة على أبواب أوروبا، كتب د. مروان الغفوري مقالاً نشره موقع الجزيرة، قال فيه: تنزلق أوروبا إلى حرب ثقافية داخلية، ومن نتائج تلك الحرب أن أحزاب الوسط أصبحت أكثر راديكالية أملًا في استجلاب رضا الناخبين، وتجنبًا للخروج من الحلْبة... في غمرة الصراع الوجودي، كما يراه رجال الوسط السياسي، نجح حزب البديل الألماني المتطرف في القفز على جدار النار. وإن كان جدار النار السياسي لا يزال قائمًا، وإن بصورة أقل صلابة من قبل، فإن حضور الحزب في الحياة العامة صار حدثًا طبيعيًا يستهوي واحدًا من كل أربعة ألمان.

كيف يمكن لمؤسسة ديمقراطية أن تجرّم حزبًا يمثّل ربع السكان؟ تقف أحزاب الوسط أمام هذه الحقيقة الجديدة ولم يعد في متناول يدها الكثير لتفعله. ثمة إشارات خطرة قادمة من الماضي؛ فقد منحت انتخابات برلمان ولاية تورنغن في ١٣ كانون الأول ١٩٣٠ الحزب النازي (NSDAP)

الفرصة للمشاركة في حكومة إقليمية لأوّل مرّة في تاريخه. **انتخابات الصيف الماضي التي جرت في الولاية نفسها أعطت حزب البديل الراديكالي أعلى نسبة من الأصوات. وتابع الكاتب:**

على هدي المؤتمرات الترامبية الحمراء، التقى قادة يمينيون متطرفون في مدريد، قبل أيام، وعقدوا مؤتمرهم تحت لافتة **"لنجعل أوروبا عظيمة مجدّدًا MEGA"**. مرّة أخرى، **يردد اليمين الأوروبي: هناك تهديد ثقافي محدق بأوروبا، وعلى القارة أن تتداعى للحفاظ على هويتها الثقافية. ولكن أيضًا عليها أن تقيم الحواجز بين دولها، وأن تتدبر كل دولة أمن حدودها. أي أن تصبح أوروبا عظيمة ونقية ومنقسمة في آن واحد؛ يستلهم اليمين الألماني الحكاية الترامبية وبات يرى كل شيء ممكنًا.**

وبحسب فحص أجرته **صحيفة دي تسايت الألمانية، فإن أكثر من ٨٠% من أعضاء الحزب الراديكالي لا يملكون شهادة ثانوية عامة؛ ثمة شعور واسع بالاستياء والخوف واللايقين، وبالنتيجة يندفع قطاع ممن فقدوا ثقتهم بالمؤسسة الديمقراطية وبكفاءة الدولة الليبرالية إلى الجماعة التي تنجح في استثمار استيائهم؛ يدعي ساسة ألمانيا أن بلادهم تمثل آخر "مرج أخضر" للديمقراطية في العالم، وأن مؤسساتهم الديمقراطية محميّة بالعبرة التي تعلموها من التاريخ؛ وهو اعتقادٌ لا يشاركهم فيه ترامب وماسك وفانس وبقية زمرة الماغا، ولا حتى القوى غير الليبرالية التي تجتاح القارة التائهة. وفيما يبدو فإن "زمرة الماغا" تحاول فرض نظام جديد على كل أوروبا يستهدف تفكيكها من الداخل، كقوة موحدة، من خلال سياسة "فرّق تسُد"**، كما **يذهب ستيف والت، أستاذ الدراسات الدولية بجامعة هارفارد في مقال على مجلة فورن بوليسي.**

وأضاف الكاتب: من المحتمل أن تفتح التجربة الترامبية الباب على حقبة أميركية ممتدة من التطرف والانعزالية و"الرجولة" السياسية. يدرك الأوروبيون واقع هذا الاحتمال وخطورته، وأنه بات عليهم ألا يفكروا بما سيفعلونه كي يكسبوا رضا ترامب، بل بما عليهم أن يفعلوه ليتدبروا شأن قارتهم؛ تحديات خطرة، خطورتها حقيقة على كل الأصعدة. ومن المثير أن الشعوب الأوروبية، أمام صدمة ترامب، قلّبت أوراقها ولم تجد من حيلة سوى حيلة الشرق الأوسط، التي لطالما كانت مثار سخرية: مقاطعة البضائع الأميركية. فقد قال استطلاع رأي في الأيام الماضية إن ٦٠٪ من الألمان يرفضون شراء سيارات تسلا، التي يصنعها إيلون ماسك، وإن ٦٠٪ من البريطانيين قالوا إنهم سيشترون سيارات كهربائية صينية. بنسبة أعلى من الأوروبيين، قال الكنديون إنهم لن يشتروا البضاعة الأميركية؛ **الأشياء تتداعى في العالم الغربي الذي لم يكف يومًا عن الزعم أن نموذجه في السياسة والثقافة يمثّل نهاية الكمال البشري..!!!**

ولفت تقرير في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، إلى **مصلحة الصين في فشل الصفقة بين واشنطن وكييف حول المعادن الأرضية النادرة؛ تقليديًا**، يجري الإعلان عن أهم تعليمات رئيس

جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ والحكومة بشأن السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد في الاجتماعات بحضور الصحافة. **وقد تناولت وسائل الإعلام الصينية بالتفصيل الخلاف بين ترامب وزيلينسكي. لكن الولايات المتحدة حليفة أوكرانيا. ويتساءل الأستاذ في جامعة العلاقات الدولية الصينية لي هايدونغ، ما إذا كان ذلك يعني أن واشنطن لن تفي بالتزاماتها السابقة. ويقول: لذلك، لا ينبغي لنا أن نأخذ على محمل الجد كلام ترامب حول رغبته في إقامة صداقة مع الصين. وعزاء بكين الوحيد، وفقا بحسب هايدونغ،** هو أن الصفقة الخاصة بالمعادن الأرضية النادرة قد فشلت. **وهذا يعني أن المكانة المهيمنة التي تتمتع بها الصين في السوق العالمية في هذا المجال تظل ثابتة. وعقّب المدير العلمي لمعهد الصين وآسيا الحديثة التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ألكسندر لوكين، فقال:**

"فيما يتعلق بالعلاقات مع أمريكا، فمن المستبعد الإعلان عن شيء مهم في الجلسات. ومن حيث المبدأ، لم تتمكن الصين حتى الآن من تشكيل خط واضح. ولم يجتمع الزعيمان بعد. الصين تحافظ على الأمل في التوصل إلى اتفاقات. ورغم أن ترامب رفع الرسوم الجمركية، فإن التوصل إلى اتفاق تجاري ليس مستحيلا. فهو مطلوب من كلا الجانبين. ترامب، يتصرف من موقع القوة، ويرفع الرهان، ثم يتراجع لإجبار الآخرين على التوصل إلى تسوية. هذا أسلوبه. وفي ما يتعلق بأوكرانيا، دعت الصين دائمًا إلى محادثات سلام ووقف إطلاق النار. وهنا، لا يختلف موقف الصين كثيرًا عن موقف ترامب. ولكن هناك اختلافات أكبر بكثير مع أوروبا"..!!!

ولفت حسام ميرو في الخليج الإماراتية إلى أن ترامب يمضي في ولايته الثانية، **وبشكل متسارع، إلى هدم القديم في النظام الدولي، والانقلاب على سياسات سلفه جو بايدن،** التي كانت تمثل نمطاً أمريكياً يقوم على التدرج والبنائية، اعتادت عليه واشنطن وعملت به في علاقاتها مع الحلفاء والخصوم على حدّ سواء، **بينما يضع ترامب الفاعلين الدوليين أمام خيارات صعبة، وهي خيارات تنطوي على شكل من أشكال المقامرة، كما في العلاقات بين واشنطن وحلفائها الغربيين، التي اعتبرت على الدوام مصدر قوة للطرفين، في مواجهة التحديات الكبرى، كما في مواجهتهما المشتركة للاتحاد السوفييتي السابق...**

ويشعر الأوروبيون اليوم أن ترامب لا ينقلب فقط على حلفائه، لكنه أيضاً يقوم باتخاذ خطوات غير مسبوقة في النظام العولمي، من دون مراعاة مصالحهم ومخاوفهم؛ ففي سعيه لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية من دون إشراك فعلي لأوكرانيا وللأوروبيين، فهو يتجاوز منطق الأمن الجيوسياسي لأوروبا، ويمنح من وجهة نظرهم روسيا صك براءة من القفز على مبدأ سيادة الدول على أراضيها، بوصفه المبدأ المؤسس للأمم المتحدة، وهو يعني في نهاية المطاف تقديم جائزة لموسكو لتجاوزها هذا المبدأ الأممي، كما أن نهاية الحرب على طريقة ترامب، ستعني توجهاً أوروبياً شبه حتمي لبناء جدار أوكراني مع روسيا، أسوة بجدار برلين، **أي استعادة الحرب الباردة.**

وتابع الكاتب أنّ ترامب يعوّل في انقلابه على النظام العولمي على قدرة بلاده على فرض شروطها على الجميع، وعلى حاجة النظام الدولي للقدرات الاقتصادية والمالية والعسكرية للولايات المتحدة، وحمايتها لخطوط التجارة العالمية؛ ونظرياً يبدو هذا التعويل صحيحاً، لكن هذا التعويل يصطدم بوجود مستوى تشابك مركب ومعقد في النظام العولمي منذ بداية تسعينات القرن الماضي ولغاية اليوم، خصوصاً أن الشراكات في مختلف الميادين الاقتصادية والإنتاجية أصبحت في قسم كبير منها عابرة للحدود والجنسيات، وكانت الولايات المتحدة قد أسهمت عملياً في نشوء هذا النظام ما فوق القومي، وأرست دعائمه، واستفادت من إمكاناته، وقامت برعايته قانونياً.

ورأى ميرو أنّ الرسالة التي يوجهها ترامب اليوم تكمن في إمكانية الولايات المتحدة أن تكون مكتفية بذاتها، وإقامة أسوار حول نفسها، ابتداءً بجدار عازل، يمنع تدفق المهاجرين المكسيكيين إلى بلاده، أو أسوار من الضرائب الجمركية، **لمنع وصول السلع والتكنولوجيا المنافسة إلى أسواق أمريكا، وبشكل مؤكد، سيتمكن الرئيس ترامب من حصد نتائج مالية لهذه السياسة على المدى القصير، لكن لا يمكن من الناحية العملية عزل الاقتصادات الكبرى عن بعضها من دون توقع نتائج مضادة ومعاكسة على المديين المتوسط والبعيد؛** وفي أقل من شهرين من وصوله إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، **دفع الرئيس ترامب المناخ الدولي إلى حالة من عدم اليقين والغموض، لكنه سرع أيضاً في دفع الجميع إلى بناء سيناريوهات بديلة، في مقدمتها الاستعداد للأسوأ ومحاولة تجنبه، وطرح أسئلة عن البدائل المحتملة للأسواق الأمريكية، أو الخيارات الممكنة للاستقلالية الدفاعية والأمنية، أو حتى الاستثمار في الهجمة الترامبية، والعمل على إحداث استدارة في العلاقات، وتغيير التحالفات؛**

وليس مستبعداً في ظل هذه التحولات التي أحدثها الانقلاب الترامبي على العولمة، أن يعيد الأوروبيون التفكير بتسريع وتيرة العلاقات مع الصين في ضوء مبادرتها «الحزام والطريق»؛ هذه المبادرة التي تراجعت حظوظها في عهد الرئيس بايدن، لكن اليوم تبدو بمثابة طوق نجاة متبادل بين الصين وأوروبا، فهما تتشاركان معاً التهديد الأمريكي، بغض النظر عن رؤية كلّ منهما للقيم التي ينبغي للعولمة أن تتبناها، لكن ما هو مؤكد أن العولمة تواجه أزمة كبيرة، قد تغيّر من دينامياتها، وقد تحمل أو تستعيد سلوكيات قديمة، في مقدمتها الحاجة إلى إشعال المزيد من الحروب حول العالم..!!!!

أخبار عن سورية:

العرب: الانفلات المرافق للحملات الأمنية ضد "الفلول" يضاعف هشاشة الوضع في سوريا... تشوهات النظام الضريبي تختبر قدرة سوريا على الإصلاح... الشرق الأوسط: القلق على سوريا..؟!!

يشكل الوضع الأمني التحدي الأبرز الذي يواجه السلطة الانتقالية في سوريا، ولم تنجح الحملات الأمنية التي تشنها أجهزة الأمن في تهدئة الوضع، بل قادت في الكثير من الأحيان إلى نتائج عكسية لما رافقها من تجاوزات راح ضحيتها مدنيون. ووفق تقرير لصحيفة العرب، تحذر أوساط حقوقية وسياسية في سوريا من حالة الانفلات التي ترافق الحملات الأمنية التي تشنها السلطة على ما تسميه "فلول" النظام السابق، والتي تؤدي في معظمها إلى سقوط ضحايا من المدنيين. وتلفت الأوساط إلى أن الحملات التي تتركز في مناطق في الساحل على غرار اللاذقية ووسط سوريا، من شأنها أن تزيد من تأجيج الأوضاع وتدفع إلى توسيع حلقة التمرد على السلطة الناشئة. وبحسب العرب، فإنه ومنذ سيطرة السلطة الجديدة بقيادة هيئة تحرير الشام على الحكم في دمشق في الثامن من كانون الأول، **تسجّل اشتباكات وحوادث إطلاق نار في عدد من المناطق، يتهم مسؤولون أمنيون مسلحين موالين للحكم السابق بالوقوف خلفها. وتنفذ السلطة حملات أمنية تقول إنها تستهدف "فلول النظام" السابق، وتتخللها اعتقالات. ويفيد سكان ومنظمات بين الحين والآخر بحصول انتهاكات تتضمن مصادرة منازل أو إعدامات ميدانية وحوادث خطف، تضعها السلطة في إطار "حوادث فردية" وتتعهد بملاحقة المسؤولين عنها..!!!**

وأفادت العرب في تقرير آخر، أنّ **السلطات الجديدة في سوريا تواجه معركة مفصلية مهمة في مسار إيقاظ الاقتصاد المشلول، والتي سيكون إصلاح منظومة الضرائب إحدى ركائزها لكونه من الملفات المستعجلة الموضوعة على الطاولة لتعزيز الإيرادات وتحقيق العدالة الجبائية وجذب الاستثمار. وتترقب سوريا ثورة ضريبية في ظل وعود حكومية بتحقيق العدالة والشفافية، ومخاوف من المواطنين والمستثمرين من تحول عملية الإصلاح المنشودة إلى عبء إضافي على الاقتصاد الهش، بعد عقود من الفساد المالي. ويسود جدل بشأن ما إذا كانت لدى الحكومة القدرة على إقناع السوريين بأن الإصلاحات ليست مجرد حلقة جديدة من "الجباية"، رغم أنها خطوة حقيقية نحو بناء اقتصاد أكثر شفافية وعدالة. ولفتت العرب إلى أنّ القانون الضريبي الحالي يعود إلى عام ١٩٤٩، واستمر لعقود رغم تغير الحكومات والأنظمة، ويعتمد على نموذج الضرائب النوعية، وهو نمط تخلّت عنه أغلب الدول لصالح الضرائب التصاعدية التي تفرض على إجمالي دخل الأفراد والشركات. وكان الرئيس أحمد الشرع قد لفت في تصريحات الشهر الماضي إلى أن بلاده تعمل على إصلاح يتعلق بحقوق الملكية والسياسات الضريبية والخدمات والأمن بهدف "توفير بيئة استثمارية جاذبة"، معتبرا أن تسهيل الاستثمار سيوفر فرص عمل كثيرة. وأبدى أعضاء غرف التجارة والصناعة ترحيبا حذرا بالإصلاحات الجديدة، لكنهم لم يخفوا مخاوفهم من أن تتحول إلى مشكلة..!!!**

وكتب طارق الحميد في الشرق الأوسط، قائلاً: هناك قلق على سوريا، من ناحية أمنها واستقرارها ووحدتها، ولأسباب عدة، وهو قلق مبرر، ورغم قناعتي الراسخة بأن سوريا اليوم

أفضل بعد فرار المجرم بشار الأسد، لكن الطريق مليء بالذئاب، والأخطاء، وبعض الأخطاء أخطر من العدو، وتخدمه؛ هناك قلق من التدخلات الإسرائيلية الشريرة، ودون أي مبررات تذكر، بل إنها محولات شريرة من إسرائيل ونتنياهو، من أجل تعقيد المشهد السوري، وإشعاله من أجل إغراق سوريا بالفوضى؛ هناك قلق من فلول النظام التي تُدعم الآن من بعض الدول الإقليمية، **وليس بالضرورة تلك الدول نفسها، بل مكونات في داخلها،** ففي لبنان هناك حزب الله، وفي العراق هناك الجماعات المحسوبة على طهران؛ **وبالنسبة لإيران** فهي لا تخفي ألمها من سقوط الأسد الذي كان بمثابة شريان مشروع تصدير الثورة في المنطقة؛

وعليه، القلق على سوريا يتلخص في عدة نقاط؛ الأولى، هي التردد في اتخاذ القرارات الداخلية الجادة السريعة لتسيير عجلة الحياة، وأهمها تشكيل حكومة كفاءات حقيقية، والاستعانة بكل الخبرات؛ والثانية، هي عدم الحرص على الشفافية من حيث إطلاع السوريين، والمحيط العربي، إعلامياً، أولاً بأول، على حقائق الأمور، وعبر إيجاز صحافي يومي، خصوصاً وأن الأحداث متسارعة، وكذلك إطلاع السوريين على حقائق أمورهم المعيشية والصعوبات؛ والثالثة، هي انكفاء سوريا الجديدة الآن، وبعد زخم الشهرين الأولين عربياً ودولياً، **حيث لا بد من زيارات عربية وإقليمية ودولية للتحذير من الخطر الإسرائيلي والإيراني؛ والرابعة،** كان يفترض بدمشق أن تذكر المجتمع الدولي عبر بيان بخطاب الشرع لترامب، وتصريحاته السابقة عن أن سوريا الجديدة منهكة من حروب لا طائل لها، وتذكر المجتمع الدولي بخطورة ما تفعله إسرائيل، وإيران وأتباعها؛ **وكذلك خطورة عدم تعليق، أو رفع، العقوبات على الداخل السوري، مع الإسراع بخطوات إصلاحية تحرج الجميع، وتثبت أن النظام الجديد جاد بجعل سوريا عضواً فاعلاً عربياً ودولياً، وعكس ما فعله الأسد، ومن هم على شاكلته من أعوان إيران؛ هذه نصيحة محب، وحريص..!!!!**

نتنياهو: حربنا ليست في قطاع غزة فقط وسنغير خريطة الشرق الأوسط.. وول ستريت جورنال: إسرائيل ترى تهديدا متزايدا بمحاولات الإسلاميين توحيد سوريا... رأي اليوم: هل انكشفت أوهام الخيارات في الأردن.. إسرائيل بدأت الحسم في الأغوار وصمت رسمي غير مفهوم وهواجس الترانسفير إلى الصدارة مجدداً..؟!!

قال نتنياهو أن "**حربنا ليست في قطاع غزة فقط، بل سنعمل على تغيير خريطة الشرق الأوسط**". وقال وخلال حفل ترقية رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجديد، إيال زمير: "**بمساعدة أمريكا يحصل جيشنا على المزيد من الأسلحة، ونحن ملتزمون بعودة كافة الرهائن، وسنستعيدهم وسننتصر بالحرب... خضنا حربا متعددة الجبهات وستكون نتائجها واضحة لأجيال قادمة وسنحقق كل أهداف الحرب ومنها القضاء على حركة حماس سلطويا ومدنيا**"، مضيفا: "**وصلنا إلى قمة جبل الشيخ بسوريا وغيرنا وجه الشرق الأوسط**"، نقلت روسيا اليوم.

ونقلت صحيفة **وول ستريت جورنال** عن **مصادر** قولها إن **إسرائيل ترى تهديدا متزايدا في محاولات "الإسلاميين" توحيد سوريا**، **وأكدت أن إسرائيل تسعى إلى إقناع دروز سوريا برفض الحكومة الجديدة، وتخطط لإنفاق أكثر من مليار دولار لتحقيق هذا الهدف. وذكرت الصحيفة** أن **إسرائيل أعلنت أنها ستنفق أكثر من مليار دولار لمساعدة الدروز في الشمال، في خطوة قال محللون أمنيون إنها تهدف إلى إقناعهم بالمساعدة في إقناع دروز سوريا برفض الحكومة الجديدة. وأضافت** أن خطط التمويل تظهر أن إسرائيل **"تستثمر في تعزيز النوايا الحسنة مع الدروز الذين اشتكوا من معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية من قبل الحكومة، خاصة فيما يتعلق بمسائل الإسكان وتصاريح البناء".**

وجاء التمويل بعد أن هددت إسرائيل باتخاذ إجراء عسكري لحماية الأقلية الدرزية في سوريا، وقال نتنياهو "لن نسمح للنظام الإسلامي الراديكالي الجديد في سوريا بإلحاق الضرر بالدروز". وأشارت وول ستريت جورنال إلى أن إسرائيل تضغط لإقناع القوى العالمية بدعم فكرة تبني الدولة الجديدة الناشئة في سوريا نظاما اتحاديا من المناطق العرقية المستقلة، مع جعل المناطق الحدودية الجنوبية قرب إسرائيل منزوعة السلاح. وذكرت أن سوريا - في مثل هذا السيناريو- ستصبح اتحادا من الولايات، معظمها تتمتع باستقلالية عن حكومة مركزية ضعيفة، مع تولي السلطات المحلية مزيدا من الصلاحيات، خصوصا في المناطق القريبة من حدود إسرائيل. لكن خطة إسرائيل تخاطر بإبقاء سوريا ضعيفة ومنقسمة، وفقا لبعض المحللين الذين أكدوا للصحيفة أن هذه الرؤية قد تأتي بنتائج عكسية.

وقالت الصحيفة إن بعض الدروز أبدوا مخاوفهم من الحكام الجدد في سوريا وعبروا عن دعمهم لإسرائيل، وتبنوا دعوات لانفصال مجتمعهم عن دمشق. لكن كثيرين خرجوا في احتجاجات إلى الشوارع، مدينين طموحات إسرائيل، في حين أعلن زعماء الدروز أنهم ما زالوا موحدين مع سوريا. وعبر بعض قادة المجتمع الدرزي في سوريا عن قلقهم من أن الأهداف الإسرائيلية طويلة المدى في المنطقة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في سوريا. واستبعدت الصحيفة أن يقبل القادة الجدد في سوريا تقليص السلطات عبر النظام الفدرالي.

وفي السياق، أفادت رأي اليوم، أنّ ناشطاً نقابياً بارزاً في الأردن حذر مجددا مما أسماه أوهام الخيارات. واعتبر النقابي والناشط أحمد أبو غنيمة انه انكشفت الان أوهام الخيارات واصبحنا مكشوفين وجها لوجه امام المخططات الصهيونية. وانطوت تغريده جديدة لأبو غنيمة على تحذير من دعم الادارة الامريكية للمخططات الصهيونية الاستعمارية التوسعية. واستذكر ابو غنيمة أنه حذر من ٧ أشهر من إبر التخدير والأوهام التي يستند إليها كتّاب الدولة. ولم يعرف بصورة محددة ما الذي يقصده أبو غنيمة وغيره من السياسيين. لكن تيارات المعارضة انتبهت مؤخرا الى تصريح وزير

الدفاع الاسرائيلي يسرائيل كاتس عن المباشرة فورا بإقامة الجدار الامني العازل على حدود الكيان مع الأردن وهي المرة الاولى التي تتجه فيها إسرائيل لهذا المسار.

ولم تعلق الخارجية الاردنية على تصريحات الوزير كاتس لكن الفرصة باتت متاحة للاسترسال بالتكهنات في ظل أزمة الخيارات لأن إقامة الجيش الاسرائيلي للجدار العازل الأمني يعني حسم الصراع في الجانب الحدودي واخضاع منطقة الأغوار المحاذية للأردن الى السيادة الاسرائيلية ومنع قيام دولة فلسطينية بالإضافة الى المشروع الأخطر والاهم بعد ضم الأراضي في الأغوار وهو ضم الضفة الغربية. واعتبر مستشارون دوليون وأعضاء في البرلمان في عمّان أن إقامة الجدار الاسرائيلي في الأغوار بمثابة إعلان حرب على الأردن.

لم تتضح بعد خيارات عمّان في السياق، لكن الانطباع قوي بأن الأسباب التي ذكرها الوزير كاتس وهو يتحدث مجددا عن الجدار قد تكون أخطر من الإعلان ذاته لأنه يتطرق الى ما أسماه مخاطر إيرانية تأتي من جهة الشرق ضد الكيان. ورغم عدم وجود أي قرائن لذلك، إلا أن كاتس قال إن هدف الجدار هو وقف إرسال الأسلحة من الايرانيين عبر الأردن الى الارهابيين في شمال الضفة الغربية. ويرى سياسيون وبرلمانيون أردنيون أن الصمت الحكومي في مواجهة الأطماع اليمينية الاسرائيلية دليل إضافي على أزمة الخيارات التي يلمح لها أبو غنيمة بالنسبة لدوائر القرار الاردنية خصوصا مع وجود رئيس أمريكي غير متوقع ينحاز تماما لأجندة اليمين الاسرائيلي..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

مصدر إسرائيلي: الاتصالات الأمريكية مع حماس مقلقة للغاية... إيهود أولمرت: غزة فلسطينية وليس لدينا ما نفعله هناك.. وترامب قد يصنع التاريخ... تتوسع في غزة ولبنان وسوريا وتتعفن داخلياً.. إسرائيل: إمبراطوريتنا من نوع آخر..؟!!

صرح مصدر إسرائيلي مطلع أن الاتصالات بين إدارة ترامب وحماس مقلقة للغاية، مشيرا إلى أن إسرائيل كانت على علم بالخطوة الأمريكية. وقال المصدر وفق صحيفة **يديعوت أحرونوت، إن إسرائيل أُبلغت بهذه الاتصالات التي أجراها مبعوث ترامب لشؤون الأسرى، آدم بويلر، مضيفا أن "هذا الأمر من وجهة نظر إسرائيل أمر مقلق للغاية".** هذا وأفاد موقع **أكسيوس الأمريكي أن إدارة ترامب تجري مفاوضات مباشرة غير علنية مع حركة حماس حول إطلاق سراح الأسرى الأمريكيين والتوصل إلى اتفاق أوسع لوقف إطلاق النار.**

ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت في مقابلة مع صحيفة لوفيغارو الفرنسية، إلى الإنهاء الفوري للحرب في قطاع غزة وإطلاق سراح جميع الرهائن الآن، والاعتراف

بالدولة الفلسطينية، مشددًا على أن ذلك هو الحل الوحيد الذي سينهي الصراع. واعتبر إيهود أولمرت أنه لم يعد هناك أي مبرر عسكري لبقاء إسرائيل في قطاع غزة، وشدد على أنّ "غزة فلسطينية، وليس لدينا ما نفعله هناك. وأضاف أولمرت: "إذن، فلنوقف الحرب، ولنعد الرهائن، ولندعم السلطة الفلسطينية باعتبارها السلطة الشرعية الوحيدة في قطاع غزة في مواجهة إسرائيل. ولنقبل بأنها تعين حاكمًا لإدارة غزة، من دون حماس، مع قوة أمنية مكونة من فلسطينيين ومصريين وأردنيين، تكون مسؤولة بشكل نهائي عن منع إمكانية وقوع هجوم جديد ضد إسرائيل". وأوضح إيهود أولمرت أيضًا أن هناك نقاشًا سياسيًا مشروعًا في إسرائيل حول مستقبل الضفة الغربية، قائلًا إن موقفه كان، لسنوات عديدة، حتى قبل أن يُصبح رئيسًا للوزراء، هو أن تنسحب إسرائيل من جزء من الأراضي المحتلة، وتُساعد في إنشاء دولة فلسطينية، مؤكدًا أن هذا هو المشروع الذي يُدافع عنه حاليًا مع ناصر القدوة، وزير الخارجية الأسبق في عهد ياسر عرفات، مُشيرًا إلى أن هناك موقفًا آخر يقضي ببقاء إسرائيل في الضفة الغربية إلى الأبد، وأنه يعارض ذلك، لأنه يبدو له أنه وصفة لكارثة بالنسبة لإسرائيل، ولكنه موقف مشروع.

وعن تأثير الصراع مع فلسطين على مكانة إسرائيل بين الأمم، اعتبر إيهود أولمرت أن المشكلة المركزية، والمشكلة الأكثر أهمية، والخطر الأعظم على مستقبل الدولة الإسرائيلية، هو القضية الفلسطينية، مشددًا على أنه إذا لم تحل إسرائيل هذا الصراع فإنها ستظل منبوذة، ومقاطعة من المجتمع الدولي، قائلًا: "نحن بالفعل قريبون جدًا مما كانت عليه جنوب إفريقيا خلال حقبة الفصل العنصري وذلك بسبب احتلال الضفة الغربية"..!!!

ورأى تسفي برئيل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنّ إسرائيل أصبحت تشبه شبكة السوبرماركت التي تدهورها إدارتها الفاشلة نحو الهاوية، ولكنها تواصل وتفتح المزيد من الفروع، وتبث بأن كل شيء على ما يرام؛ ليس كل شيء على ما يرام، بل هي أقوى من أي وقت مضى. تحقيقات الجيش التي تدل على الإهمال والتخلي والعجز العميق، التي أدت إلى القتل المتعمد، وقتل وإصابة آلاف المدنيين والجنود، وأيضاً المخطوفين الذين ما زالوا يحتضرون في أنفاق غزة- كل ذلك يعتبر في هذه الإدارة "ضرراً جانبياً" لا مناص منه عندما نريد الدفاع عن الوطن، وبالأساس الحفاظ على الهيبة الضائعة. وأردف الكاتب: إمبراطوريات أكبر وأقوى من إسرائيل سبق واستخلصت الدرس التاريخي الصعب: الوجود العسكري في المناطق لمحتلة لا يعتبر ضمانة للأمن. الحفاظ على المركز، على الدولة الأم ومناعتها واستقرارها وازدهارها، هو الشرط الحيوي لاستمرار وجودها. حكومة إسرائيل تطمح إلى الإثبات بأن إمبراطوريات أكبر منها أخطأت، ومن المؤسف أن مواطني الدولة هم من يدفعون التكلفة..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الشرق الأوسط: هل تنجح الوساطة الروسية لتسوية الوضع حول «النووي» الإيراني..؟!!

أفاد تحليل في **الشرق الأوسط** أنّ **إعلان الكرملين عن الاستعداد للعب دور وساطة بين واشنطن وطهران لتقريب وجهات النظر حيال الملف النووي الإيراني، عكس أن موسكو بدأت ترتيب أوراقها تحضيراً للقمة الروسية الأميركية المرتقبة، التي ينتظر منها ـ كما يعول الكرملين ـ أن تشهد نقاشات شاملة تتناول كل القضايا المطروحة على أجندة الطرفين. ومع الموضوع الأوكراني الذي سيتم تخصيص مسار تفاوضي منفصل له، يحضر الكرملين رزمة واسعة من القضايا التي تراكمت خلال فترة انقطاع قنوات الاتصال بين موسكو وواشنطن. وتبدأ بملفات الأمن الاستراتيجي ومسائل مراقبة التسلح وتقليص الترسانات والعلاقة مع تقدم الأطلسي في المحيط الحيوي لروسيا، وملف الأمن الشامل في أوروبا وملفات إقليمية على رأسها «النووي» الإيراني، والوضع في الشرق الأوسط، والعلاقة مع إسرائيل.**

في الملف الإيراني، فضلت موسكو التريث في إعلان استعدادها للعب دور للوساطة إلى ما بعد عقد أول جولة مفاوضات موسعة مع الأميركيين، وبات معلوماً أن الطرفين تطرقا إلى الملف النووي خلال محادثات الرياض قبل أسبوعين، رغم أن النقاش «لم يكن تفصيلياً»، كما أعلن الكرملين الأربعاء، مرجحاً أن يخصص الجانبان جولة حوار تبحث هذا الملف بشكل كامل؛ **الواضح أن موسكو عرضت وساطتها خلال هذا اللقاء، في إطار التعامل الروسي «الإيجابي» مع اندفاعة ترامب لإصلاح العلاقات مع روسيا، وانطلاقاً من تأكيد الكرملين على دعم جهود ترامب للتعامل مع الملفات الإقليمية البارزة.**
لكن موسكو لم تكتفِ بالضوء الأخضر الأميركي في هذا الشأن؛ لذلك أوفدت قبل أسبوع وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى طهران، وكان موضوع استئناف المفاوضات «النووية» بين الملفات البارزة التي بحثها مع القيادة الإيرانية؛ **ليؤكد الناطق الرئاسي الروسي أن موسكو انطلقت من موافقة كل من واشنطن وطهران على لعب هذا الدور.**

لكن الدور الروسي ـ كما يبدو ـ لن يكون مقصوراً على الجانب التقني، إذ تدرك موسكو ـ كما يقول خبراء مقربون من الكرملين ـ أن مطالب واشنطن أوسع هذه المرة، وهي تتعلق بسياسات إيران الإقليمية وبمسائل الرقابة على قدراتها التسليحية. ويُلمّح خبراء إلى أن التغيرات الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً في سوريا ولبنان، سوف تساعد الكرملين على التعامل مع الملف الإيراني بشكل أكثر براغماتية ومرونة. وتنطلق موسكو من حاجة واشنطن لتسوية سريعة لهذا الملف، وهي ترى أن الورقة الإيرانية «تمنحها ثقلاً نوعياً إضافياً في مفاوضاتها المنتظرة مع الولايات المتحدة»؛ **لذلك فإن زيارة لافروف إلى إيران جاءت مباشرة في أعقاب الإعلان عن سياسة الضغط الأقصى على طهران من جانب ترامب، وبعد التطور السياسي الذي وفرته لقاءات الرياض**

التي أطلقت الحوار الجدي بين موسكو وواشنطن. وكان لافتاً، أن زيارة لافروف حظيت «باهتمام ملحوظ من قِبَل القيادة الإيرانية التي بدأت تخشى من تطور العلاقات الأميركية الروسية»..!!!

"بلاك روك" تشتري موانئ قناة بنما... ترامب: "أمريكا عادت" و"الحلم الأمريكي لا يمكن إيقافه"... الغارديان: خطاب لن يوحد الأمّة... الإيكونوميست: القوات المسلحة في عهد ترامب لن تكون مثلما كانت أيام بايدن... فايننشال تايمز: لهذا تقدم ٦١٠٠ أميركي بطلب الجنسية البريطانية في ٢٠٢٤..؟!!

كشفت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، أنّ **شركة بلاك روك الأميركية، وافقت على شراء ميناءين رئيسيين على قناة بنما من مالكهما، كجزء من صفقة، بقيمة ٢٢.٨ مليار دولار، بعد ضغوط من الرئيس ترامب، بشأن النفوذ الصيني المزعوم في الممر المائي الحيوي.**

وأعلن الرئيس ترامب في خطاب أمام الكونغرس مساء الثلاثاء أنّ **"أمريكا عادت"**، وأنّ **الحلم الأمريكي "لا يمكن إيقافه"، مشددا على أنّ الولايات المتّحدة تستعيد اليوم ثقتها بنفسها.** وأضاف "الحلم الأمريكي ينمو أكبر وأفضل من أيّ وقت مضى. الحلم الأمريكي لا يمكن إيقافه، وبلادنا على وشك تحقيق عودة لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل، وربّما لن يشهد مثيلا لها مجددا".

ونشرت صحيفة **الغارديان البريطانية مقالا تناول خطاب ترامب الطويل أمام الكونغرس. ورأى الكاتب أنّ الخطاب يسعى إلى القاعدة الجمهورية فقط، وليس توحيد الأمّة، بل واوضح الإنقسام في الولايات المتحدة.** وقالت الصحيفة: **الواقع أنّ ترامب مشغول بينما يغرق العالم من حوله في الفوضى. فبعد ستة أسابيع من ولايته الثانية، عكس مسار السياسة الأميركية تجاه أوكرانيا، وفرض التعريفات الجمركية على الصين وكندا والمكسيك، وفوض مهمة خفض الإنفاق الحكومي إلى إيلون ماسك. والآن يغيب سوق الأسهم. وأضافت: لم يعد الركود والتضخم من الأمور الافتراضية. ويحتل مصطلح 'الحرب التجارية' العناوين الرئيسية. ويتراجع مؤشر 'داو جونز' مئات النقاط عن مستواه في يوم التنصيب. والواقع أنّ ولاية ترامب الثانية بالفعل ذات عواقب وخيمة ومثيرة للجدال.**

وقالت الغارديان: في الكلمات الافتتاحية لخطابه أمام جلسة مشتركة للكونغرس، أعلن أنّ أميركا عادت، وأنّ العصر الذهبي للبلاد ينتظرها، وأنّ "الزخم" عاد. وتحدث لمدة ساعتين تقريباً، وهو أطول خطاب أمام الكونغرس على الإطلاق. **وكان ترامب حزبياً بشكل سافر، وكان الاستقبال في قاعة مجلس النواب صاخباً. وأضافت لقد صفق الجمهوريون بصوت عال بينما أطلق الديمقراطيون جوقة من صيحات الاستهجان. في وقت مبكر، طالب رئيس مجلس النواب مايك جونسون الالتزام بالنظام، واستدعى رقيب السلاح لإخراج آل غرين، الديمقراطي من تكساس، من القاعة. وخرج الديمقراطيون بأعداد كبيرة. لقد أظهر الخطاب الانقسام الأميركي.**

وتابعت: ترامب لا يزال ينتهج دور المحارب، وهو النهج الذي قاده مرتين إلى البيت الأبيض؛ ولم تشغل السياسة الخارجية حيزاً كبيراً؛ فقد كرر ترامب تهديده للدنمارك بشأن غرينلاند.. ثم أعلن عن مطالبة الولايات المتحدة ببنما. وجاءت أوكرانيا متأخرة، وكأنها مجرد فكرة ثانوية؛ ورغم الاضطرابات في السوق، ظلت 'الرسوم الجمركية' كلمة جميلة في معجم ترامب... ولا يبدو أنّ احتمالات تجنب حرب تجارية قد تضاءلت خلال مسار الخطاب، فقد قال إنّ الرسوم الجمركية تتعلق بـ'روح' البلاد في حين أقرّ بأنها قد تؤدي إلى اضطرابات مؤقتة. ومع ذلك، لم يبدو أن الأمر يزعجه كثيراً؛ إنّ خطاب ترامب لن يوحد الأمّة، لكنه سيحشد القاعدة الجمهورية فقط..!!!

وقالت مجلة **إيكونوميست** البريطانية، إن **الرئيس ترامب يرى "محيطا واسعا" بين بلاده ومشكلات العالم، ويريد تقليص مسؤوليات أميركا في الخارج، كما أن حزبه حريص على زيادة الإنفاق العسكري، ويسعى مع الإدارة والكونغرس لتحقيق أولويات جديدة في البنتاغون. وذكرت وسائل إعلام عدة، أن وزير الدفاع بيت هيغسيث أمر بخفض إنفاق البنتاغون بمقدار ٥٠ مليار دولار، ولكن لغة المذكرة أظهرت أن الوزير كان يريد تعويض الإنفاق الجديد على برامج "أميركا أولا"، وقد تعهد بأن التغييرات ستجعل "الجيش الأميركي مرة أخرى القوة الأكثر فتكا ووحشية على هذا الكوكب". ورأت المجلة أن الإنفاق الدفاعي يوشك أن يرتفع فوق المستويات التي كانت في عهد الرئيس بايدن، إذ وافق مجلس الشيوخ على ١٥٠ مليار دولار في الإنفاق الدفاعي الجديد، إضافة إلى الميزانية السنوية الحالية للوزارة التي تقترب من ٩٠٠ مليار دولار، بعد الموافقة على ١٠٠ مليار دولار بمشروع قانون مجلس النواب الأسبوع الماضي.**

غير أن العديد من خبراء الدفاع المؤيدين لترامب يزعمون أن الحقائق على الأرض أصبحت أكثر وضوحا؛ إذ قيدت أوكرانيا المدعومة من الغرب قوات الرئيس بوتين، وأضعفت إسرائيل إيران، كما يواصل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون تطوير الأسلحة النووية، مما يعني أن الحرب التقليدية على شبه الجزيرة الكورية تبدو غير محتملة في المستقبل القريب؛ غير أن الصين أصبحت أكثر استعدادا للاستيلاء على تايوان، ويذهب التفكير في أغلب أوساط واشنطن إلى أن الجيش الأميركي موجود في المقام الأول لردع أو خوض الحروب البرية، وعليه يتعين على البنتاغون تحويل الموارد بعيدا عن أوروبا ونحو المحيط الهادئ.

وتساءلت المجلة هل ينفث وزير كفاءة الحكومة إيلون ماسك، المتشكك في أهمية الطائرات المقاتلة المأهولة رغم إجماع الكونغرس على أن الهيمنة الجوية من الجيل التالي، يجب أن تكون أولوية إستراتيجية، **في أذن ترامب ويقلب المفاوضات حول ميزانية الجيش رأسا على عقب، أم أنه سيساعد بإيجاد المدخرات في مكان آخر؟ ولأن مذكرة وزير الدفاع تحمي الإنفاق على التحديث النووي والدفاع الصاروخي وبناء السفن والأمن السيبراني المتقدم والذخائر والأنظمة غير المأهولة، يبقى**

السؤال هو؛ كم من المال سوف يستهلك من قبل إنفاذ الحدود أو على القبة الحديدية التي اقترحها ترامب كدرع صاروخي لأميركا..؟!!

وقال تقرير لصحيفة فايننشال تايمز إن هناك زيادة غير مسبوقة في عدد طلبات الحصول على الجنسية البريطانية من قبل المواطنين الأميركيين في ٢٠٢٤، وذلك بسبب إعادة انتخاب الرئيس ترامب، والتغييرات الضريبية الأخيرة في المملكة المتحدة. وأشارت معدّة التقرير إيمي بوريت - وهي صحفية مختصة بالبيانات في فايننشال تايمز- **إلى أن إجمالي عدد الطلبات ارتفع بنسبة ٢٦% مقارنة بعام ٢٠٢٣، ليصل إلى أكثر من ٦١٠٠ طلب، وهو أعلى مستوى منذ بداية تسجيل الإحصائيات قبل عقدين من الزمن. وذكر التقرير أيضا أن هناك زيادة بنسبة ٤٦% في عدد طلبات المواطنين الأميركيين للحصول على الجنسية الايرلندية في ٢٠٢٤. ويعد أحد الأسباب الرئيسية وراء اهتمام المجتمع الأميركي بالحصول على الجنسيات الأخرى، وفقا لما ذكره محامو الهجرة الذين تحدثت معهم الصحيفة، هو عودة ترامب للرئاسة الأميركية.**

وأشار المحامون إلى أن سببًا آخر وراء هذه الزيادة هو إلغاء نظام "غير المقيمين" الضريبي في المملكة المتحدة، والذي كان يتيح للأثرياء المقيمين في بريطانيا تفادي دفع الضرائب على دخلهم وأصولهم الموجودة خارج البلاد. وقد دفع هذا التغيير بعضهم إلى التقدم بطلب للحصول على الجنسية البريطانية قبل فقدان هذه الامتيازات الضريبية. غير أن أونو أوكيريغا - مدير مكتب محاماة خدمات استشارات الهجرة- لفت إلى زيادة هائلة في عمليات البحث عن الجنسية البريطانية في اليوم التالي لفوز ترامب في الانتخابات..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.